إشكالية العلاقة بين اللغة الليبية القديمة واللهجات الأمازيغية المعاصرة في شمال إفريقيا

د. براهم سمير
جامعة المسيلة

ملخص:

أثارت العلاقة بين اللغة الليبية القديمة المندثرة واللهجات الأمازيغية المعاصرة ولا تزال جدلا بين الباحثين الأنثربولوجيين والفقهاء اللغويين منذ أزيد من قرن من الزمن بين من يعتقدون بوجود علاقة الأصل بالفرع بينها وبين من يرى فيها لغات مختلفة تعايشت واحتكت في بلاد المغرب. وإذ قضت اللغة الليبية نحبها مذذاك، استمرت اللهجات الأمازيغية وتطورت بشكل مستقل لتصل إلينا بالشكل الذي نعرفها اليوم. ولعل من أشعل فتيل هذا الجدل من جديد الأبحاث اللغوية الخاصة بتهيئة لغة أمازيغية جديدة انطلاقا من اللهجات المنتشرة شمال إفريقيا، حيث طرح التساؤل حول حقيقة وجود لغة أمازيغية مشتركة استعملت قديما تؤكد على الأقل وحدة هذه اللهجات أو بالعكس انتفاء هذه العلاقة واعتبارها محض تكهنات لا ترتكز على أسس علمية، ودار نقاش حول إمكانية الاستفادة من الدراسات الخاصة باللغة الليبية في عملية تهيئة اللغة الأمازيغية وتوحيدها .

الكلمات المفتاحية: اللغة الليبية- اللهجات الأمازيغية – اللغة المشتركة – التهيئة اللغوية.

Le résumé :

La relation entre la langue libyque disparue et les dialectes amazighes contemporains n'ont fini pas de susciter la controverse entre les anthropologues et les linguistes depuis plus d'un siècle entre ceux qui croient en l'existence d'une relation organique entre les deux, et ceux qui au contraire affirment qu'il s'agit de langues différentes qui ont cohabité dans le Maghreb. Malgré la disparition du libyque, les dialectes amazigh ont persisté et évolué d'une façon indépendante sous la forme que nous connaissons aujourd'hui. Les études linguistiques relatives à l'ménagement linguistique de la langue amazigh à partir des dialectes ont à nouveau ravivé la controverse, car la question à été posée quant à l'existence autrefois d'une langue amazigh commune qui confirmerait au moins l'unité de ces dialectes ou au contraire, considérer cette relation comme le fruit de spéculation non fondée sur des bases scientifiques. Les débats se sont tournés vers la possibilité d'exploiter au mieux les études relatives au libyque dans l'aménagement de la langue amazigh.

Les mots clés : le libyque – les dialectes amazighs- la langue commune – l'aménagement linguistique.

إشكالية العلاقة بين اللغة الليبية القديمة واللهجات الأمازيغية المعاصرة في شمال إفريقيا.

لطالما اكتنف البحث في مجال اللهجات الأمازيغية الكثير من اللغط والتضارب في الآراء التاريخية واللغوية نظرا لاختلاف المرجعيات والخلفيات الكامنة وراء كل نظرية تعنى بهذه اللهجات سواء تعلق الأمر بأصلها أو تاريخ ظهورها أو ماهيتها ، وكذا أصل المتكلمين بها وحتى علاقة بعضها ببعض. ولعل من أهم هذه الإشكاليات حقيقة وجود علاقة بين هذه اللهجات الأمازيغية المعاصرة وبين اللغة الليبية القديمة من عدمها. وتحديدا يطرح السؤال حول العلاقة بينها هل هي علاقة الأصل بالفروع ؟ وبصياغة أخرى، هل اللغة الليبية القديمة هي نفسها اللغة الأمازيغية التي تفرع منها كل هذه اللهجات المنتشرة في ربوع شمال إفريقيا ومنطقة الساحل الإفريقي قبل أن تختفي فيما بعد. أو يتعلق الأمر بلغة أخرى موغلة في القدم أو احتمال

نسبتها إلى لغات أخرى كما ذهب إلى ذلك بعض المؤرخين حيث رجح بعضهم أن تكون لغة تنتمي لفصيلة اللغات السامية مثل العربية أو فصيلة اللغات الحامية على غرار القبطية.

1- نشأة اللهجات:

لا يمكن أن نتطرق إلى نشأة اللهجات دون التطرق إلى ماهيتها ولو اصطلاحا، وفي ذلك يشير الأستاذ إبراهيم أنيس أن اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي" مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات. لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض...وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة. فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص. فاللغة تشتمل على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها. وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات".[1]

وفي السياق نفسه، يضيف اللغوي ذاته أنه تبعا لذلك ظهرت تلك العلاقة الوطيدة والجلية بين اللهجة التي ظلت مهمشة واللغة التي نالت كل الاهتمام ، ذلك أن العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة بين العام والخاص . فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها. وجميع هذه اللهجات يشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات .[2]

ويرى عبد الغفار حامد هلال أن العلماء وصلوا في أمر توحد وانقسام اللغات إلى نتائج ذات قيمة علمية كبيرة، " فاللغات – متأثرة بحتمية العوامل الطبيعية والاجتماعية والثقافية – تميل إلى الانقسام أكثر من التوحد وهذا رأي بعض اللغويين، وهو اتجاه تؤيده، الدلائل الواقعية، فاللغات – منذ آدم عليه السلام – يتوالى عليها الانقسام بعد التوحد، وهي على هذه الحال في شتى بقاع الأرض إلى اليوم، ولم تستمر – حتى الآن-لغة واحدة على طبيعتها دون تفرق إلى لهجات.[3]

وهذا ما يؤكده جون ديبوا حين يقول أن اللغة ما " تتشعب إلى لهجات عندما تأخذ حسب الأماكن التي تستعمل فيها أشكالا متمايزة فيما بينها بشكل جلي؛ ويفترض مفهوم تشعب اللغة وجود وحدة سابقة للغة المعنية على الأقل بشكل نسبي." [4]

وعموما هناك عاملان رئيسيان يعزى إليهما تكوّن اللهجات في العالم، وهما:

(أ) الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.

(ب) الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات.

وقد شهد التاريخ نشوء عدة لغات مستقلة للغة الواحدة، نتيجة أحد هذين العاملين أو كليهما معا.

فحين نتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها، وفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية، أو اجتماعية، نستطيع الحكم على إمكان تشعب هذه اللغة الواحدة إلى لهجات عدة. فقد تفصل جبال أو أنهار أو صحاري أو نحو ذلك، بين بيئات اللغة الواحدة. ويترتب على هذا الانفصال قلة احتكاك أبناء الشعب الواحد بعضهم ببعض، أو انعزالهم بعضهم عن بعض، ويتبع هذا أن تتكون مجاميع صغيرة من البيئات اللغوية المنعزلة، والتي لا تلبث بعد مرور قرن أو قرنين أن تتطور تطورا مستقلا، يباعد بين صفاتها، ويشعبها إلى لهجات متميزة، إذ لا بد من تطور الكلام وتغيره على مرور الزمن.[5]

أما العامل الرئيسي الثاني لتكوين اللهجات فهو الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات إلى بيئات معمورة. فقد يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم أهلها لغة أخرى، فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوة، تكون النتيجة عادة إما القضاء

على إحدى اللغتين قضاء يكاد يكون تاما، أو أن ينشأ من هذا الصراع لغة مشتقة من كلتا اللغتين الغازية و المغزوة، يشتمل على عناصر من هذه وأخرى من تلك.[6]

2-اللهجات الأمازيغية في بلاد المغرب:

تشمل المنطقة الناطقة بالأمازيغية في الوقت الراهن نحو عشرة من الدول الواقعة ضمن المجموعة التي تضم بلاد المغرب والصحراء وبلاد الساحل.كدول مثل النيجر ومالي وتشاد وليبيا وتونس وبوركينافاسو غير أن الجزائر والمملكة المغربية تعتبران الدولتان اللتان تحتويان على أهم نسبة من الناطقين بالأمازيغية.

من أهم المناطق الناطقة بالأمازيغية بالجزائر: منطقتا القبائل والأوراس؛ وكذا الطوارق في الجنوب الكبير، فضلا عن بعض الجيوب اللغوية الصغيرة المتعددة وسط وغرب الجزائر على غرار شرشال(تيبازة)، عسلة(النعامة)، بني سنوس(تلمسان)، تيميمون(أدرار)...الخ.

أما الناطقين بالأمازيغية في المملكة المغربية فيتوزعون على ثلاثة مناطق لهجاتية كبرى تغطي مجمل المناطق الجبلية : في الشمال : الريف (اللهجة الريفية" تاريفيت)، في الوسط : الأطلس الأوسط وجزء من الأطلس الأعلى (لهجة تامازيغت)، في الجنوب/ الجنوب الغربي (الأطلس الأعلى، الأطلس الأدنى وسوس)، منطقة الشلوح (اللهجة الشلحية " تاشلحيت).7

يضاف إلى ذلك بعض التجمعات السكاة الصغيرة :

- في واحة سوا شمال غرب مصر.
- في ليبيا في كل من : جبل نفوسة ، و واحات غدامس ، سُخنة ، أودجيلة ، فضلا على سواحل زوارة .
- في تونس : على شكل جيوب صغيرة في طور الاندثار، في قرى جزيرة جربة، تامزرت، شمال مطماطة، في شنيني ودويراة وكذا شمال تاطاوين.[8]

3- اللغة الليبية:

لم يترك المهتمون أي اتجاه إلا و سلكوه، فبرتولون (Bertholon) يقول أن اللغة الليبية هي لهجة هلينية نقلها التراقيون (Thrace) والبعض الآخر يرى فيها آثار اللغة السومرية أو الطورانية، وأخيرا وضع البعض النموذج الباسكي كقاعدة مشتركة تضم الليبي – البربري، ولكن بمسوغات ساذجة أحيانا، أما هواة بداية القرن العشرين، فكانوا يعتقدون في الواقع أنهم يستطيعون تأسيس تقارب لغوي ضمن سلسلة طويلة من المصطلحات المعجمية موازية لقائمة من المصطلحات المعجمية، إلا أن بعض هذه المقاربات لا يخرج عن دائرة الفضول .[9]

لكن المتعارف عليه أن اللغة الليبية واحدة من اللغات التي تنتمي إلى ما يعرف بفصيلة اللغات الحامية، والتي تشترك فيها هذه اللغة مع كل من اللغات المصرية القديمة واللغة الكوشية التي تشمل الإثيوبية والصومالية، ويستند اللغويين في ذلك على أوجه الشبه التالية الموجودة بين هذه اللغات، وقد عددها كمال نايت زراد فيما يلي:

1-وجود علامات إعرابية عند تصريف الأفعال.

2-ضمائر متصلة وكذا صفات مِلكية.

3-ضمائر منفصلة(مستقلة) .

4-الاشتقاق بواسطة سوابق.

5-بنية الفعل.[10]

وقد خرج بيتس (أوريك) من مقارنة عقدها بين اللغة الليبية (البربرية) القديمة و اللغة المصرية إلى أن العلاقة بينهما في القواعد والمفردات علاقة وثيقة و لكن ليس من المعروف أين تم ذلك الاتصال و التداخل وما إذا كان قد تم في مصر السفلى أو العليا.[11]

ومن جهة أخرى، ثبت أن للغة الليبية القديمة خط ذو حروف خاصة. واشتهر في التاريخ بالخط الليبي. وانتشرت الكتابة به في كثير من بلدان الشمال الإفريقي وكذلك لغته أيضا و قد تعلمها وكتب بها حتى الفينيقيون في قرطاجنة وهذا من أكبر الأدلة على إن الليبيين القدماء كانوا أمة متحضرين لها ثقافات وآداب خاصة بها".[12]

4- وحدة اللهجات الأمازيغية:

يؤكد هنري باسي (Henri Basset)إن المجموعة البربرية تشمل مجموعة من اللهجات، مقسمة ومتشعبة بدورها إلى عدد لا متناهي من اللهجات المحلية؛ و هي تتضمن عدة لغات. و قد بقيت على هذه الحال من التطور التي كانت عليه اللغات الهندو-أوروبية مثلا قبل أن انفصال فروعها (Rameaux)، حيث كانت لكل مجموعة فرعية لهجتها الخاصة (Spéciale) ، و لم تملك أي منها لغة قائمة بذاتها (Langue Particulière).[13]

ويشير ذات الباحث إلى قضية مهمة تخص قواعد هذه اللهجات حيث إن الاختلافات التي تُسجل بين اللهجات(الأمازيغية) لا تتعلق أبدا - أو تقريبا - بقواعد اللغة ، لكنها محصورة بالجانبين الصوتي و المعجمي.[14]

ويؤيده في سا لم شاكر في هذا الرأي إذ يرى أنه رغم التشتت الجغرافي و غياب قطب تقييس ورغم قلة المبادلات (اللغوية) فإن المعطيات البنيوية الأساسية تبقى نفسها في كل مكان : إن درجة وحدة اللهجات البربرية (خاصة النحوية منها) مدهشة على نحو كبير بالنظر للمسافات الفاصلة بينها و كذا تقلبات التاريخ. تكاد تكون الاختلافات بينها دائما سطحية و لا تسمح بتمييز فرق واضح بين مختلف اللهجات".[15]

لكن هذا لا يمنع من وجود صعوبة في التفاهم بين مستعملي اللهجات الأمازيغية وذلك نظرا لأن هذه اللغة تتكون من العديد من اللهجات، التي و إن كانت لا تنطوي على اختلافات أساسية في جوهرها ، فهي مختلفة من حيث هيئتها (Aspect) إلى حد ما لدرجة يجد فيها البربر القادمون من مناطق مختلفة في الغالب صعوبة كبيرة لفهم بعضهم البعض ، و في بعض الأحيان لا يتمكنون حتى من تحقيق ذلك .[16]

و عن سبب ذلك ، يقول هنري باسي بأن انقسام اللغة إلى لهجات :" لا مفر منه بالنسبة لأية لغة لا تملك أدبا مكتوبا ، و تُستعمل في إقليم واسع جدا ، كما لا توجد بين سكانه اتصال متواتر لا بدّ أن تتفرع إلى عدد مماثل للمجموعات التي تستعملها ، مهما كانت الأسباب التي باعدت بينهم سواء كانت جغرافية ، اقتصادية أو بشرية . و مع تعاقب القرون، تنزع هذه اللهجات للتميز بعضها عن البعض أكثر فأكثر.[17]

النظرية الأولى: وجود صلة بين الليبية القديمة واللهجات الأمازيغية:

يرى أصحاب هذه النظرية على غرار ليونال غالون أن مختلف الغزاة المعروفين تاريخيا لم يجلبوا معهم كل من اللغة الليبية في العصور القديمة أو البربرية المستعملة في وقتنا الراهن إلى شمال إفريقيا. إن هذا يحضنا على اعتبارهما حالتين اثنتين للغة واحدة (أو من نفس عائلة اللهجات المحلية)، استقرت قديما في البلاد، واللجوء إلى البربرية لتفسير المواد الليبية التي وصلتنا. غير أن النتائج المحصلة عليها، رغم أنه لا يمكن إهمالها، قلما تتعدى طور الفرضيات."[18] ويضيف الباحث نفسه أن اللغة البربرية، التي تحمل مختلف تنوعاتها المحلية سمة وحدة عميقة، تستعمل اليوم في مجال جغرافي متقطع و نطاق جد متغير، يمتد من المحيط الأطلسي إلى مصر و من البحر المتوسط إلى بوركينافاسو. في هذه المنطقة، استعملت فيها ولا تزال تستعمل لغات أخرى:

الفينيقية، البونيقية، الإغريقية، اللاتينية، العربية، التركية فضلا على اللغات الرومانية(لغات مشتقة من اللاتينية) للقوى الاستعمارية السابقة، لكن وصول كل من هذه اللغات إلى المنطقة موثق من قبل التاريخ، على خلاف البربرية، وبالتالي نستنتج أنها سبقت كل اللغات الأخرى. من جهة أخرى، تثبت العديد من الوثائق وجود لغة على الأقل قبل الفتح العربي لا يمكن أن نعزوها لأي من الغزاة المعروفين. إن اجتماع هذين المعطيين يوحي إلى أن هذه اللغة التي تسمى في الغالب ليبية نسبة لاسم إفريقيا لدى الإغريق، ليست سوى اللغة البربرية في العصور القديمة." [19]

هذا ويؤكد صالح بلعيد أن الأمازيغية " لا تشكو قصورا كأداة تواصل قائمة بذاتها ، تتوفر بنياتها الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية على خصائص اللغات الحية، فهي تتفاعل مع غيرها من اللغات المتساكنة في نفس المحيط الثقافي، وإنها ملكة لسانية متميزة . ومصطلح اللغة الأمازيغية افتراضي، لغياب اللغة الجامعة ، ولكن تبقى اللهجات البربرية لغات السكان الأصليين لشمال إفريقيا، توارثها الخلف عن السلف، وهي لغات ليبية قدمى."[20]

وفيما يخص حروف هذه اللغة هناك شبه إجماع على تسميتها تسميتان اثنتان و هما : ' حروف تيفيناغ ' و ' الحرف الليبي '. بل وكثيرا ما يحدث ا أن تستعملا كمرادفين للتعبير عن المدلول نفسه.

ومن جهته، يرى محمد بن مسعود أن اللغة البربرية ذات اللهجة المعروفة لنا في الحاضر هي نفس اللسان الليبي القديم. غير أنه طرأ عليها أمران (أ) أن مفرداتها الأولى ليست كلها من أصل واحد بل كانت فيها مفردات كثيرة جاءت إليها من لغة الأجناس التي ذكرتها مؤلفات الإفرنج عن أصل البربر (ب) و اللسان البربري المعروف الآن كذلك انحرف عن الأصل الأول في اللهجة و التراكيب متأثرا بلغة الغزاة الفاتحين، و قد دخلت فيها مفردات عربية لا تحصى"[21].

النظرية الثانية: المشككين في وجود صلة بين الليبية القديمة واللهجات الأمازيغية:

لم تلق المواقف سالفة الذكر إجماعا من طرف مجمل فقهاء اللغويين، حيث يرى محمد العربي عقون أن اللغة الأمازيغية أو الليبية (Le Libyque) المشتركة القديمة جدا، لا وجود لها إلا في أذهان علماء الألسنية، ولا ريب أنها تتميز عن لهجات اليوم، وكانت منتشرة في عموم الشمال الإفريقي من النيل إلى الأطلنطي، ما عدا جبال التيبستي التي هي معقل لغة تيدا (Téda). [22]

وفي السياق ذاته، يقول أوريك بيتس (Oric Bates) أن أصل اللغة التي تكلمها الليبيون منذ فجر التاريخ غير معروف تماما كما هي الحالة بالنسبة لأصل الليبيين أنفسهم. و لعل من الأفضل أن توضع كل التكهنات الخاصة بهذا الموضوع على الرف إلى أن يتم تجميع المزيد من الأدلة و البينات".[23]

أما لحسن سرياك فيشير إلى أن البعض يؤكد أن لغة أمازيغية متجانسة وجدت إلى جانب اللغة الليبية والتيفيناغ قبل أن تتشظى إلى ما بين 4000 و 5000 لهجة فرعية Idiomes (و هذا ما يدل على وجود طاقة لسانية).[24] وبالتالي يضع أصلا مشتركا للهجات الأمازيغية مختلفا عن اللغة الليبية.

وهكذا كان البربر إلى الفتح الإسلامي بدون لغة مشتركة وبدون حروف يكتبون بها أصواتهم، فبقوا يعيشون على لهجات عديدة على حسب قبائلهم ومواطنهم، وليس لهم لغة مكتوبة مشتركة ولا أبجدية منسوبة إليهم عدا النسبة الغير القطعية لرموز النقوش الليبية.[25]

لعل هذه المهاترات الفكرية تفسر الموقف الحذر جدا الذي يتبناه الباحثون في مجال اللغة البربرية إلى درجة شكهم في صلة القرابة بين اللغة البربرية و اللغة الليبية ، أو بالأحرى حذرهم الشديد حتى إنهم يريدون أن يكونوا متيقنين من أن اللغة المكتوبة بحروف ليبية كانت بالفعل شكلا قديما للغة البربرية.[26]

ويخلص ليونال غالون (Lionel GALAND) إلى أنه لا يرى في الواقع كيف أمكن اختفاء اللغة الليبية وظهور البربرية في غمرة الحقبة التاريخية دون أن يبقى أي دليل على هكذا حدث. في حين أنه من المفترض أن يساهم الإلمام بالبربرية في فهم الوثائق الليبية. بيد أن كل المختصين، متفقون على الإقرار بقصور النتائج المحققة خلال قرن ونصف من الأبحاث.[27]

يعزى هذا الموقف المشكك في نسبة اللهجات الأمازيغة للغة الليبية إلى الفشل المتعلق بالدراسات الليبية التي يفسرها محمد العربي عقون إلى كون المتبربرين قليلون وهم مهتمون بجرد مختلف اللهجات الأمازيغية المحلية، ولم يركزوا بعد على اللغة الليبية، ويعتبرون أن كتابتها المقولبة غير ذات أهمية، أما الهواة أو الجامعيون غير المتبربرين المهتمين بالنصوص الليبية بسبب قيمتها التاريخية أو الأثرية فإنهم غير مزودين بوسائل البحث في هذا المجال، وفي الأخير فإن المنظومة الكتابية الليبية الخالية من الحروف الصائتة لا تساعد الباحث على إعادة التركيب الكامل للغة.[28]

حيث لا تزال النقوش الليبية رغم قرن من الأبحاث و عدد هام من الباحثين لم تفك – في قسم منها – نصوصها، مثلما أشار إليه الباحث سالم شاكر رغم امتلاك الباحثين لعدة إمكانيات مساعدة، مثل: الكتابات المزدوجة البونية – الليبية، واللاتينية – الليبية، ومعرفة البنية الحالية للغة، وكل المعطيات التاريخية : أسماء الأماكن والأشخاص، شهادات المؤلفين العرب ... التي تؤكد انتماء الأمازيغ من الليبيين.[29]

والرأي نفسه ذهب إليه غابريال كامب (Gabriel Camps) حيث يشير إلى أنه وبالرغم من عدد النقوش الليبية المكتشفة فضلا عن قرن كامل من الأبحاث، تبقى هذه النقوش عويصة القراءة ...إن هذه الوضعية تعتبر مفارقة من حيث أن الألسنيين يتوفرون على العديد من الوسائل : نقوش مزدوجة اللغة، بونيقية ليبية، لاتينية ليبية، فضلا عن معرفة الشكل الحديث للغة، بحيث حتى وإن لم نكن نملك الدليل القاطع على الوحدة اللسانية للسكان القدامى في شمال إفريقيا، فإن كل المعطيات التاريخية، المواقعية (Toponymie)، دراسة أسماء الأعلام (Onomastique)، المعجم فضلا عن شهادات المؤلفين العرب تؤكد صلة القرابة بين اللغتين الليبية و البربرية.[30]

الخاتمة:

نخلص مما سبق تناوله في هذا المقال أن نسبة اللهجات الأمازيغية إلى اللغة الليبية القديمة لا تعتمد على أساس علمي يعتد به وإنما يتعلق الأمر بفهم سطحي لهذه المسألة المعقدة، حيث لم يكلف أصحاب هذه النظرية أنفسهم عناء البحث سعي إلى جمع أدلة لغوية أركيولوجية تؤيد هذه النظرية رغم التطور الذي عرفته مختلف فروع اللسانيات وكذا علم الآثار، رغم أهمية المسألة خاصة إذا أدخلناها في إطار المساعي الحديثة نسبيا لتهيئة لغة أمازيغية موحدة تعتمد على اللهجات الأمازيغية أساسا لهذه العملية، إذ أن فهم المسار التاريخي لتطور هذه اللهجات المنتشرة عبر منطقة جغرافية مترامية الأطراف قد يساعد بشكل كبير في بلورة ميكانيزمات وآليات عملية التهيئة التي يحلوا للبعض تسميتها بإعادة "إحياء" اللغة الأمازيغية.

الهوامش:

[1] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 3، القاهرة، 1965، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص16.

[3] عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، ط 2، القاهرة، 1993، ص 391.

[4] Jean Dubois, Mathée Giacomo, Louis Guespin et autres, Dictionnaire de linguistique, Larousse-Bordas/VUEF, Paris, 2002,p143

[5] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 20.

[6] المرجع نفسه، ص 21.

[7] سالم شاكر ، الأمازيغ و قضيتهم في بلاد المغرب المعاصر ، ترجمة : حبيب الله منصوري ، دار القصبة للنشر، 2003 ، ص 12 .

[8] Lahcène Sériak , Identité Amazighe , L'Algérie aux sources de l'humanité : 30 siècles d'histoire , corpus et bibliographie , 2002 ,p 33

9 محمد العربي عقون، الأمازيغ عبر التاريخ، نظرة موجزة في الأصول والهوية، التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1. الرباط، 2010، ص 32.

[10] Kamal Nait-Zerrad, Grammaire du berbère contemporain (Kabyle) ,1-Morphologie, ENAG /Editions, Alger, 1995 ,19.

11 عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، الجزء الأول، منشورات تاوالت، ص82 .

12 محمد بن مسعود، تاريخ ليبيا العام، من القرون الأولى إلى العصر الحاضر، الجزء الأول، ط 1، المطبعة العسكرية البريطانية 1948، منشورات تاوالت، ص ص 33 – 34 .

[13] Henri Basset, Essai sur la littérature des berbères, Ibis Press, Paris, 2001, P 38.

[14] Ibid, P 39.

[15] Chaker Salem, Unité et diversité de langue berbère, Acte du Colloque international Unité et diversité de Tamazight, Ghardaïa 20 -21 Avril, Tome I , Agraw Adelsan Amazig /FNACA,Tizi-ouzou,1992, P 130 .

[16] Henri Basset, Essai sur la littérature des berbères, Ibis Press, Paris, 2001, P 37.

[17] Ibidem,

[18] Lionel GALAND, Études de linguistique Berbère, collection linguistique publiée par la société de linguistique de Paris LXXXIII, PEETERS LEUVEN, PARIS, 2002, P3.

[19] Ibidem,.

20 أ.د صالح بلعيد ، هويتنا اللغوية : الأمازيغية العربية صراع أم تكامل Revue Campus , édité par la cellule de communication du vice rectorat des relations extérieures et des manifestations scientifiques - Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou, Numéro 3 , septembre 2006 , ص 49. ،

21 محمد بن مسعود ، تاريخ ليبيا العام ، من القرون الأولى إلى العصر الحاضر ، ج 1 ، المطبعة العسكرية البريطانية ، ط 1 ، 1948 ، ص 33.

[22] محمد العربي عقون، الأمازيغ عبر التاريخ، نظرة موجزة في الأصول والهوية، ص 09 .

[23] عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، ج 1، منشورات تاوالت. د ط، دون ذكر البلد، دت، ص 82 .

[24] Ahcéne Sériak , Identité Amazighe , l'Algérie aux sources de l'humanité : 30 siècles d'histoire , Corpus et bibliographie , Alger , 2002 , p 60.

[25] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1996، ص ص 205.

[26] Gabriel Camps , Les berbères , Mémoire et identité , collection Babel- Acte Sud,2007, p68.

[27] Lionel GALAND, Études de linguistique Berbère, collection linguistique publiée par la société de linguistique de Paris LXXXIII, PEETERS LEUVEN, PARIS, 2002, PP 3- 4.

[28] محمد العربي عقون، الأمازيغ عبر التاريخ، نظرة موجزة في الأصول والهوية، ص 14.

[29] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[30] Gabriel Camps , Les berbères , Mémoire et identité , pp 68-69.